

دور وسائل الإعلام في تفعيل التعليم الرقمي بالجامعة الجزائرية

- دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين -

د. مريم رحمانى

جامعة الأمير عبد القادر

ملخص

نحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام في تفعيل التعليم الرقمي بالجامعة الجزائرية؛ ونقصد هنا مدى مساهمة الرسائل والصور التي تقدمها هذه الوسائل بمختلف أنواعها (مطبوعة، مسموعة و مرئية) من خلال مضامينها المتنوعة في توعية الأساتذة بطبيعة المتغيرات والتحديات التي فرضها النظام العالمي الجديد ، ودفعهم لخلق آليات جديدة لتطوير الأداء التعليمي وتجنيدهم لإكتساب مهارات التعامل مع المحتوى التعليمي في جانبه الرقمي بصياغة أنجع المناهج وتطبيق أحسن الطرائق الحديثة. وبالتالي المساهمة بشكل فعال في تجديد المنظومة التعليمية في الجامعة الجزائرية، وما يترتب عنها من تطوير للقدرات الابداعية والفكرية بها، ما يؤثر بشكل ايجابي على مواكبة المسار العالمي في الأسلوب والفاعلية مع المحافظة على طابعها الخاص.

وعليه، تتمحور إشكالية هذه الورقة البحثية في البحث عن دور وسائل الإعلام في تفعيل التعليم الرقمي بالجامعة الجزائرية .

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام ، التعليم الرقمي، دور ، تفعيل.

Abstract

In this paper we try to shed light on the role of the media in activating digital education in the Algerian university; we mean here the contribution of the messages and pictures provided by these means of various kinds (printed, audible and visual) through their various contents in educating professors about the nature of the variables and challenges imposed by the system The new world, and push them to create new mechanisms to develop the performance of education and recruitment to acquire the skills to deal with the content of education in the digital aspect of the formulation of the most effective methods and the application of the best modern methods. And thus contribute effectively to the renewal of the educational system in the Algerian University, and the consequent development of creative and intellectual capacity, which positively affects the pace of the world in the manner and effectiveness while maintaining its own character.

Therefore, the problem of this paper focuses on the role of the media in activating digital education in the Algerian university.

Keywords: media, digital education, role, activation.

مقدمة:

لقد عرفت وسائل الإعلام تطورا كبيرا جعلها تكتسح جميع مجالات الحياة ،حيث فتحت للإنسان مجالا واسعا للإطلاع على مختلف المعلومات في جميع الميادين الاجتماعية و التربوية، الثقافية والتاريخية ؛ فأصبحت تؤثر على سلوكيات الفرد باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الحياة المعاصرة.

وعلى هذا الأساس نجد أن الثورة الإعلامية أو تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي يشهدها العالم غيرت كافة الموازين، وبات للإعلام أهمية كبرى في بناء المجتمعات واستقرارها، كما أضحت امتلاكها من معايير تقدم الدول وقوتها ، فقد اكتسبت وسائل الإعلام أهمية كبيرة في معالجتها الإعلامية لمختلف القضايا والأحداث حيث أتاح الدور الجديد لوسائل الإعلام للأفراد فضاء للحصول على المعلومات وتبادلها، ما يجعلها تؤثر على أفكارهم ومن ثم سلوكياتهم.

وهنا تبرز أهمية هذا البحث في كونه محاولة لمعرفة دور وسائل الإعلام في تكريس التعليم الرقمي بالجامعة الجزائرية من خلال المضامين التي تقدمها والكشف عن كيفية تفاعل الأساتذة الجامعيين معها، مع الانتشار الحر للمعلومات الذي ساهم في خلق إمكانية كبيرة للحصول على معرفة واسعة ودقيقة للأحداث المتنوعة، وبالتالي التأثير على تصور الفرد وعلى اتجاهاته تبعا للبيئات الاتصالية التي تتم من خلالها عمليات التلقي، إذ تختلف باختلاف وسائل الإعلام المقروءة و المسموعة و المرئية.

وحتى نبقى في إطار الموضوع ، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو كالاتي: هل لوسائل الإعلام دور في تفعيل التعليم الرقمي بالجامعة الجزائرية ؟.

وهكذا فإننا نسعى إلى الاجابة على التساؤلات التالية:

1. ماهي الوسائل الاعلامية الأكثر استخداما لدى الأساتذة الجامعيين ؟
2. ماهو حجم تعرض الأسادة الجامعيين لوسائل الاعلام؟
3. ماهي درجة تأثير وسائل الإعلام على الأساتذة الجامعيين ؟

ماهية وسائل الاعلام

يشير الباحثون إلى أن معنى الإعلام لا يقتصر على المعنى اللغوي وهو مجرد الإخبار والتبليغ بوجه سريع، بل تجاوزه إلى معنى يتناسب مع وظيفته الحديثة؛ فهو تعبير عن ميول الناس واتجاهاتهم وقيمهم بقصد التأثير. يتضح من هذا التعريف أن الإعلام يهدف إلى تزويد الناس بالأخبار والمعلومات السليمة والثابتة والتي تساعد على تكوين رأي عام حقيقي يعبر عن اتجاهاتهم وميولاتهم تعبيراً موضوعياً .

حسب محمد جميل حمامي، فإن وسائل الاعلام هي أحد أشكال الاتصال الجماهيري؛ ويقصد بالاتصال عملية التفاعل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات المتنوعة، فهو من أهم الظواهر البشرية الاجتماعية لأنه نتاج للتفاعل بين الفرد والمجتمع وهو الضرورة البشرية الملحة المستمرة التي يعيش الإنسان معها طوال عمره لأجل إشباع حاجاته المتعددة⁽¹⁾.

يتضح من هذا التعريف أن وسائل الإعلام هي شكل من أشكال التواصل والتفاعل الاجتماعي كظاهرة نتجت عن التفاعل بين الفرد والمجتمع، وهذا بهدف إشباع حاجات الفرد المتعددة من خلال التعامل معها مدى الحياة.

وعليه، يمكن استخلاص ما يلي:

- وسائل الإعلام هي أدوات لإيصال المعلومات إلى المجتمع.

- هي وسيلة لنشر الثقافة.

- وسيلة للتفاعل الاجتماعي التي تربط بين أفراد المجتمع.

وعليه، يعتقد عدد من الباحثين أن وسائل الاعلام غالبا ما تقوم بتحقيق ثلاثة أنواع من التأثيرات:

الآثار المعرفية⁽²⁾، الآثار السلوكية⁽³⁾، والعاطفية.

¹ عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والاتصال، دار المسيرة، عمان، 2012، ص 63.

² محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية - دراسة تحليلية-، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 2، 2011، ص. 687؛ حازم الحمداني، الإعلام الحربي والعسكري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 40.

³ سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالم، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 149.

لمحة تاريخية لوسائل الاعلام

لقد ربط بعض العلماء و الباحثين تطور المجتمعات بتطور وسائل الإعلام فيها بالرجوع إلى التفسير الإعلامي للتاريخ، على غرار التفسير المادي والتفسير السيكولوجي في إطار ما يعرف بدراسة عمليات التحول التي شهدتها المجتمعات الإنسانية، وأيضاً وسائل الإعلام عبر العصور التاريخي وكيف ارتبطت هذه التطورات مع بعضها البعض⁽⁴⁾

تعكس دراسة تاريخ العصور القديمة مدى استخدام القدماء للرموز و الإشارات التي تعد لغة التواصل بين المجتمعات و الأفراد، فقد استخدم المصريون القدماء الرموز و الإشارات ليتبعها بعد ذلك شعوب الحضارات الشرقية كالهند والصين، ثم تلت مرحلة الخطابة و اللغة؛ التي أصبحت فيها اللغة مفردة لغوية كنوع من التعبير الاتصالي بين الأفراد و الجماعات ثم مرحلة الكتابة التي كانت فيما سبق عبارة عن نقوش و رسوم على جدران المعابد والكهوف، لكن سرعان ما تطورت الوسائل التي استعملها المجتمعات في عملية الكتابة و التدوين، لتأتي بعدها مرحلة الطباعة خلال القرن 15 لتكون بمثابة أعظم وسيلة اتصال عرفها الإنسان لأنها أحدثت تطورات هائلة في حياة المجتمعات في الإعلام و الاتصال ووسائله عن طريق تحديث الكتابة و انتشار الكتب والمطبوعات، أو عن طريق الصحافة باعتبارها نوع من الصحافة المكتوبة⁽⁵⁾.

أما في العصر الحديث فشهدت وسائل الإعلام تطوراً كبيراً، خاصة في السنوات الأخيرة من القرن 18 حيث اتصفت هذه المرحلة بسيطرة الرأي العام الذي يسميه مونتسكيو، و عبر عنها جان جاك روسو بالإرادة، وبعد قيام الثورة الفرنسية وما صاحبها من اختراعات واكتشافات تم خلالها اختراع الطباعة و مستلزماتها، التي كانت النقطة الفاصلة بين العصور القديمة والعصر الحديث⁽⁶⁾

و منذ ذلك الوقت أخذت وسائل الإعلام مكانة كبيرة و بدأت تجذب اهتمام المفكرين والباحثين بمختلف توجهاتهم.

⁴ مختار يمينة، أثر الأحداث السياسية المشاهدة على التنشئة السياسية للطفل على التلفزيون، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعه الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2008، ص95.

⁵ سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان ، 2010 ، ص93.

⁶ مختار يمينة، أثر الأحداث السياسية المشاهدة على التنشئة السياسية للطفل على التلفزيون مرجع سابق، ص96.

أنواع وسائل الاعلام

تعددت وسائل الإعلام واختلفت تاريخيا حسب متطلبات الموقف السياسي والعسكري والإعلامي، والحدث المفروض تغطيته وإيصاله للمتلقي بحيث تطورت المؤسسات الإعلامية و وسائل الإعلام، واتبعت أساليب وطرق علمية مهنية وتقنية مدروسة وقد تم تقسيمها كما يلي :

الوسائل التقليدية: هناك العديد من وسائل الإعلام التقليدية منها:

الصحافة المكتوبة: ترجع جذورها من القرن 19 إلى النصف الثاني من القرن 20 ، هناك جزء بارز من الصحافة المكتوبة يطلق عليها صحافة الرأي؛ بمعنى أنها تخلق فضاء للتعبير للشعب، حيث تكون موضع جدل ومعارضة المؤسسة على الموضوعية والحياد للأحداث⁽⁷⁾، حيث تعرف بأنها الأداة التي تمد الرأي العام بالأحداث الآنية وذلك في سلسلة قصيرة ومنظمة، كما تعرف بأنها العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى الجمهور من خلال المطبوعة لتحقيق أهداف معينة، وتتكون من الجرائد والمجلات⁽⁸⁾

التلفزيون: يعرف التلفزيون بأنه وسيلة لنقل الصورة والصوت في وقت واحد بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية. يتكون التلفزيون من القنوات الفضائية والمحلية؛ وهي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة، تحدد عموما بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديداتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات، وتبث هذه القنوات مجموعة من البرامج.

الإذاعة: قد تكون الإذاعة الآن من الوسائل الفعالة في توصيل الرسائل إلى جماهير عريضة، فهي تستطيع أن تترجم الحدث بشكل فوري نظرا لبساطتها⁽⁹⁾. كما أنها كثيرا ما تستخدم إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى لربط

⁷ Theodors Kout roubas, Marc Lits , communication politique et lobbying , édition de Boek université, Bruxelles , 2011, p 17.

⁸ قاسم نسرين، دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة -نموذج قطر - ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013، ص 20.

⁹ عبد الرزاق محمد الدليمي ، وسائل الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص 56.

المجتمعات ببعضها البعض، هذا و تستطيع عن طريق النص الجيد والإخراج الدقيق والإحساس الواعي وحسن استغلال الإمكانيات الإذاعية أن تصل إلى استثارة خيال المستمع فتجعله يعيش في أحداث البرنامج الإذاعي

الوسائل الالكترونية: ارتبطت وسائل الإعلام الالكترونية بمفهوم الإعلام الجديد.

الانترنت: كلمة انترنت Internet هي اختصار الكلمة الانجليزية network International ومعناها شبكة المعلومات العالمية، ، الشبكة التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى باسم أجهزة الخادم (serveur) التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستخدمين⁽¹⁰⁾

فالانترنت هي وسيلة اتصال تكنولوجية عالية الجودة واسعة الانتشار، تتميز بالاستقلالية واللامركزية أدواتها و قواعدها الخاصة، لها مستعملها وزبائنها وتوفر مجموعة لا تحصى من الخدمات في شتى المجالات وخاصة في مجال المعلومات.

وظائف وسائل الاعلام

للإعلام عدة وظائف رئيسية هي:

أ-التوجيه وتكوين المواقف و الاتجاهات: إن توجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر و غير مباشر على السواء عن طريق وسائل الإعلام المنتشرة عادة، فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة و محتوى، ازداد تأثيرها فلا يعقل أن تخاطب من ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام و الحجج الفكرية و الفلسفية. (11)

ب-زيادة الثقافة و المعلومات: التنقيف العام هدفه هو زيادة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس بالطرق و الوسائل الأكاديمية التعليمية، و التنقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد سواء كان ذلك بشكل عفوي وعارض أو بشكل مخطط ومبرمج ومقصود.

¹⁰أجقو علي، الصحافة الالكترونية العربية الواقع والآفاق، مجلة المفكر، العدد 1 ، مارس 2006 ، ص23.

¹¹عبد الرزاق محمد الدليمي، وسائل الإعلام والاتصال، مرجع سابق، ص 218.

فالتثقيف العفوي هو مواجهة دائمة من جانب وسائل الإعلام للفرد، هذه المواجهة تقدم لها- دون أن يكون هو المقصود -، معلومات وأفكار وصور وآراء، أما التثقيف المخطط فهو حصيلة وظيفتي التوجيه و التبشير، لكن هناك بعض الحالات تقع في دائرة التثقيف المخطط كالبرامج الزارعية و الاقتصادية أو سياسية تبث إليهم عبر الإذاعة و التلفزيون. (12)

ج- الاتصال الاجتماعي والعلاقات البينية : يعرف الاتصال الاجتماعي عادة بالاحتكاك المتبادل بين الأفراد ، هذا الاحتكاك هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية و تنميتها؛ فعندما تقدم الصحف كل يوم أخبار اجتماعية عن الأفراد و الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية و الثقافية فإنها بذلك تكون صلة وصل يومية ، بل أنها وسيلة للاتصال الاجتماعي اليومي بين جميع فئات الجماهير .

د- الإعلان و الدعاية : تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهتم المواطنين، كما تقوم بدور مهم في حقول العمل و التجارة عندما تتولى الإعلان عن وجود وظائف شاغرة أو وجود موظفين مستعدين للعمل، أو عندما تتولى الإعلان عن إجراء مناقصة أو وضع التزم موضع التنفيذ....الخ(13)

تعد وسائل الإعلام مجموعة الوسائل الهادفة إلى تحقيق الاتصال بين الفرد والمجتمع، فقد استطاعت على تنوعها ، أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد و تقديمه إلى الجمهور انطلاقا من وظائفها المختلفة كالتوجيه، التثقيف، الاتصال....الخ.

تأثير وسائل الاعلام على الجمهور

حاول الكثير من الباحثين تحديد مدى تأثير وسائل الإعلام ، ووجدوا أنها غالبا ما تقوم بتحقيق ثلاثة أنواع من التأثيرات

- الآثار المعرفية : تشمل الآثار المعرفية أربعة عناصر : (14)

¹² بن عودة العربي، إسهام وسائل الإعلام في ترقية المجتمع، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، كلية: العلوم السياسية والإعلام، 2006 ، ص 88 .

¹³ المرجع نفسه، نفس الصفحة.

كشف الغموض: فالغموض ناتج عن نقص المعلومات في حدث معين يترتب عليه عدم معرفة التفسير الواضح للحدث من قبل المجتمع، وتكشف وسائل الإعلام الغموض من خلال تقديم التفسير الواضح للحدث أو زيادة المعلومات في هذه الحادثة؛ وهذا ما تفسره نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام فاستخدام الأفراد لوسائل الإعلام ناتج عن الوظائف المهمة التوجيه، التثقيف... الخ التي تقدمها للأفراد مما زاد الاعتماد عليها، كما يرجع حدة تأثير وسائل الإعلام إلى تنوع مصادرها وخصائصه المميزة حيث تقوم بتنسيق المعلومة بصورة إعلامية مما يعطي مصداقية للخبر والتأثر به.

تكوين الاتجاهات: تتكون وسائل الإعلام اتجاهات الأفراد، مع عدم إغفال الدور الانتقائي للفرد في تكوين الاتجاه لديه؛ وتتم هذه العملية بشكل تراكمي أي تحتاج إلى فترة طويلة حتى تظهر آثار الرسائل الإعلامية المرسله ، وهو ما تفسره نظرية التأثير التراكمي-طويل المدى-(15).

ترتيب الأولويات: ولهذا الأثر نظرية مستقلة تحمل الإسم نفسه، حيث أن وسائل الإعلام تبرز قضايا وتخفي أخرى مما يشكل أهمية لدى الجمهور من جراء تسليط الضوء على قضية دون أخرى من طرف الإعلام .

إتساع الاهتمامات: وذلك أن وسائل الإعلام تعلم أفراد المجتمع أشياء ومعارف لا يدركونها من قبل، مما يشكل لديهم أهمية وهذا ما تمثله نظرية الحقنة تحت الجلد؛ بحيث تؤثر وسائل الإعلام بشكل مباشر وسريع، من خلال الرسائل الإعلامية الموجهة للأفراد فتكون الاستجابة مباشرة(16)، وبالتالي يكون التأثير كبيرا على الاتجاهات والسلوك فتكون العلاقة بين وسائل الإعلام والأفراد مباشرة دون وسيط مما يعكس أيضا مبادئ نظرية التأثير المباشر أو قصير المدى.

الفتور العاطفي: فكثرة التعرض لوسائل الإعلام يؤدي بالفرد الشعور بالفتور العاطفي، وعدم الرغبة في مساعدة الآخرين وهذا نتيجة التعرض لمشاهد العنف مما ينعكس على السلوك ومثال ذلك: كثرة متابعة الأخبار ومشاهدة الحروب تولد لدى الفرد الشعور بالبرود العاطفي.

¹⁴محمد خليل الرفاعي، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية - دراسة تحليلية-، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27 ، العدد 2، 2011، ص.687

¹⁵حازم الحمداني، الإعلام الحربي والعسكري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 40.

¹⁶المرجع نفسه، ص 42.

الدعم المعنوي :وذلك أن وسائل الإعلام عندما تقوم بأدوار اتصال رئيسية ترفع الروح المعنوية لدى أفراد المجتمع نتيجة الإحساس بالاندماج في المجتمع، والعكس عندما لا تعبر وسائل الإعلام عن ثقافتهم، ما يعكسه نظرية "الغرس الثقافي" التي تؤكد أن التعرض لوسائل الإعلام يختلف عن الأفراد الذين لا يتعرضون لوسائل الإعلام؛ فهذه الأخيرة وسيلة لغرس الأفكار بحيث تعمل وسائل الإعلام في هذه الحالة على إظهار الثقافات المختلفة في المجتمع، كما تبين أهمية العادات والتقاليد مما يزيد من تفعيل قيم الانتماء والولاء للوطن.

-**الآثار السلوكية** :وتتمثل في⁽¹⁷⁾

التنشيط :ويعني به قيام الفرد بنشاط ما نتيجة التعرض لوسائل الإعلام، وهو حصيلة ربط بين الآثار السابقة؛ أي ربط الآثار المعرفية بالآثار الوجدانية.

من خلال هذه الآثار يمكن استخلاص النتائج التالية:

-تدقق الأحداث من المجتمع يحدث نتيجة لذلك علاقة اعتماد بين الأفراد ووسائل الإعلام، ولكل مجتمع ثقافة مختلفة عن المجتمعات الأخرى تنطلق هذه الثقافة من المعتقدات والقيم، والعادات المتأصلة في المجتمع وتؤثر هذه الثقافات على درجة الاعتماد على وسائل الإعلام والتأثر بها.

-تؤثر ثقافة المجتمع الذي توجد به وسائل الإعلام على عمل الوسيلة نفسها، وتشمل ذلك بتحديد أهداف الوسيلة وأدائها وظائفها المعلوماتية ومصادر المعلومات، والتمويل وهذا بدوره يؤثر على السياسة العامة للوسيلة .

-تتنقي وسائل الإعلام جملة من القضايا والأشخاص وتسلب عليهم الضوء دون غيرهم مما يشكل أهمية لدى أفراد المجتمع⁽¹⁸⁾

-لا يكون لوسائل الإعلام تأثير كبير في الأفراد إذ كان الواقع الاجتماعي مفهوما بالنسبة لهم؛ بمعنى أن يكون المجتمع على قدر من الترابط، وألا تكون وسائل الإعلام هي المصدر الوحيد للتدقق المعلومات .

¹⁷ سناء محمد الجبور، الإعلام والرأي العام العربي والعالمي، مرجع سابق، ص149.

¹⁸ حازم الحمداني، الإعلام الحربي والعسكري، مرجع سابق، ص44.

- كما أن زيادة الصراعات في المجتمع يزيد من اعتماد أفراده على وسائل الإعلام، ويمكن توظيف هذه الفكرة في الوقت الحالي، فكلما زادت الصراعات؛ يزيد اعتماد المجتمع على وسائل الإعلام لسرعتها في تغطية الحدث (19).

منهج البحث وأدواته

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج المسح الاجتماعي والذي يعد من أنسب المناهج لملاءمة لمثل هذه الدراسات، خاصة و أنه يدرس الجوانب الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع ما، ويوضح العلاقة بين متغيرات الدراسة.

من هنا كان المنهج المسحي هو المنهج الذي يساعد على مسح الظاهرة في واقعها الطبيعي وضمن ظروفها الحقيقية (20). كما أن أهم ما يميز منهج المسح أنه يمثل الطريقة أو الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء في بناء قاعدة معرفية أو تحقيق فروض الدراسة وتساؤلاتها (21).

ويعرف المسح الاجتماعي بأنه " محاولة منظمة لتقرير، وتحليل، وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي، أو جماعة، أو بيئة معينة، وهو ينص على الموقف الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، كما يهدف للوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها، وذلك للاستفادة بها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية (22).

¹⁹المرجع نفسه، نفس الصفحة.

²⁰ محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الاعلام، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1993، ص 122.

²¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000، ص 53.

²² إحسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الانسانية، الرياض، 1998، ص 221.

من جانب آخر تعرف الأداة بأنها "الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها وهناك الكثير من الوسائل والأدوات التي تستخدم في الحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب" (23).

فقصد معرفة دور وسائل الإعلام في تكريس التعليم الرقمي بالجامعة الجزائرية قمنا بتصميم استبيان على ضوء مشكلة الدراسة لأنها الأكثر ملاءمة مع هذا التوجه. وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: يحتوي على بيانات أفراد عينة البحث.

القسم الثاني: يحتوي على قياس مدى تعرض الأساتذة الجامعيين لوسائل الاعلام.

القسم الثالث: يحتوي على قياس مدى تأثير وسائل الإعلام على الأساتذة الجامعيين.

وقد حصلنا في هذا البحث على معامل ثبات جيد ، قدره(0.83).

نظرا لل صعوبات التي تواجه الباحث لضمان صدق الأداة وتطبيقها في سياق مختلف، وسعيا منا لضمان معنى المقياس، تمت الاستعانة بأساتذة جامعيين مختصين لإبداء آرائهم حول مدى ملاءمة فقرات الأداة من حيث المحتوى، ومدى ارتباطها مع البعد الذي تقيسه مع إمكانية التعديل، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وبالتالي الحصول على الصورة النهائية للاستبيان.

مجتمع وعينة البحث

أجري البحث الميداني على عينة عشوائية من الأساتذة الجامعيين بعدة جامعات في الشرق والوسط الجزائري (قسنطينة، أم البواقي، سطيف، الجزائر العاصمة، البويرة، وعنابة):

- جامعة قسنطينة 2

- جامعة قسنطينة 3

- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- جامعة العربي بن مهيدي

²³ محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، اسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1996،

- جامعة باجي مختار
- جامعة فرحات عباس
- جامعة الجزائر 2
- جامعة الجزائر 3
- جامعة أكلي محند أولحاج

وقد وقع اختيار الباحثة لهذه المنطقة كميدان لإجراء البحث الميداني لتوفر ظروف امكانية تطبيق أداة البحث على عينة من هؤلاء الأفراد.

قدّر العدد الإجمالي للعينة بـ 385 فردا. وقد كانت نسبة تمثيلها حسب النوع: 57.92% ذكورا و42.08% إناثا. أما بالنسبة لخصائص العينة ، فقد كانت كالآتي:

الجدول (1): توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

النسبة %	التكرار	
57.92	223	ذكر
42.08	162	أنثى

الجدول (2): توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

النسبة %	التكرار	
28.5	110	أقل من 40 سنة
47.79	184	من 40 إلى 50 سنة
23.63	91	من 51 فأكثر

الجدول (3): توزيع أفراد العينة حسب الدرجة العلمية

التكرار	النسبة %	
48	12,46	ماجستير
75	19,48	دكتور
262	68,05	بروفيسور

عرض نتائج البحث ومناقشتها

الجدول (4): يمثل معدل تعرض أفراد العينة لوسائل الاعلام

التكرار	النسبة %	
20	5.1	نادرا
72	18.7	أحيانا
293	76.1	دائما

الجدول (5): يمثل حجم تعرض أفراد العينة لوسائل الاعلام

التكرار	النسبة %	
10	2.59	أقل من ساعة

29.35	113	من ساعة إلى 3 ساعات
64.15	247	من 3 ساعات إلى 6 ساعات
3.89	15	أكثر من 6 ساعات

الجدول (6): يمثل دوافع تعرض أفراد العينة لوسائل الاعلام

النسبة %	التكرار	
64.67	249	لإشباع حاجات معرفية
18.96	73	لإشباع حاجات عاطفية
14.02	54	لملء وقت الفراغ
2.33	9	دوافع أخرى

الجدول (7): يمثل ترتيب وسائل الاعلام حسب استخدامها من قبل أفراد العينة

الترتيب	أولوية 4	أولوية 3	أولوية 2	أولوية 1	
الرابع	88	91	117	89	الجريدة
الثالث	67	103	90	125	الإذاعة
الثاني	04	25	162	194	التلفزيون
الأول	09	34	63	279	الانترنت

الجدول (8): يمثل درجة تأثير وسائل الإعلام على أفراد العينة

النسبة %	التكرار	
4.95	19	ضعيف
33.76	130	متوسط
61.29	236	قوي

أظهرت نتائج البحث الحالي أن أفراد العينة يتعرضون بصفة دائمة لوسائل الإعلام بنسبة 76.1% وهي نتائج تؤكد الأهمية الكبيرة لوسائل الإعلام كمصدر أساسي للحصول على المعلومات وتبادلها. وبالتالي، فإن الرسائل والصور التي تقدمها هذه الوسائل بمختلف أنواعها (مطبوعة، مسموعة و مرئية) تساهم بشكل كبير في توعية الأساتذة بطبيعة الثورة المعلوماتية التي تحيط بهم باعتبارها ضرورة عصرية يتوجب استغلالها بالأسلوب المناسب في تنمية مهارات الطلبة من كل الجوانب .

أظهرت نتائج البحث الحالي أن أفراد العينة يتعرضون لوسائل الاعلام من ساعة إلى ثلاث ساعات بنسبة 29.35% و من 3 ساعات إلى 6 ساعات بنسبة 64.15%، وهو ما يؤكد المكانة الهامة لهذه الوسائل في الحياة اليومية للأساتذة الجامعيين كطبقة من المجتمع التي لا تخلو منها، وبالتالي التأثير التراكمي على أفكارهم ومواقفهم وحتى سلوكياتهم، فقد أظهرت النتائج أنه عندما تقوم وسائل الاعلام ببث مضامينها المتعلقة بالتعليم الرقمي ، ومناقشة المتغيرات والتحديات التي فرضها النظام العالمي الجديد والنتائج المترتبة عن تطبيق التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في مجال التربية والتعليم و إبراز تأثيراته الايجابية متعددة الجوانب، فإنها تساهم بشكل كبير في توعية لأساتذة الجامعيين ودفعهم لخلق آليات جديدة لتطوير الأداء التعليمي وتجنيدهم لإكتساب مهارات التعامل مع المحتوى التعليمي في جانبه الرقمي بصياغة أنجع المناهج و تطبيق أحسن الطرائق الحديثة .

هذا وبالمقابل، تعتبر هذه الفترة الزمنية التي يستغرقها الأساتذة الجامعيين في التعرض لوسائل الإعلام من بين أهم العوامل التي تساعد في الادمج المبكر للتقنيات الحديثة في الانشطة التعليمية. وبالتالي، المساهمة في تنشئة جيل متوازن وواعي يعمل على تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم في المجتمع الذي يتواجد فيه.

أظهرت نتائج البحث الحالي أن أفراد العينة يتعرضون لوسائل الإعلام بدافع اشباع حاجات معرفية بنسبة 64.67% وهي نتائج تدعم قدرة وسائل الإعلام على توعية الأساتذة بمختلف التطورات المعلوماتية السريعة ، وبالتالي، والعمل على تجديد المنظومة التعليمية في الجامعة الجزائرية، وما يترتب عنها من تطوير للقدرات الابداعية والفكرية بها.

أظهرت نتائج البحث الحالي أن الانترنت هي الوسيلة الاعلامية الأكثر استخداما من قبل أفراد العينة تليها التلفزيون ثم الاذاعة فالجريدة، ولعل ما يفسر هذه النتيجة هو جمع الانترنت بين خاصية الصوت والصورة والحركة والتفاعل الفوري، والجمع بين عدد كبير من المتصلين في نفس الوقت، بالإضافة إلى سهولة وبساطة استخدام هذه الوسيلة الاعلامية التي لا تتطلب توفير امكانيات مادية عالية.

كشفت نتائج البحث الحالي أن تأثير وسائل الإعلام على أفراد العينة هو تأثير قوي بنسبة 61.29%، هذه النتائج تؤكد فعالية وسائل الاعلام في تكريس التعليم الرقمي بالجامعة الجزائرية باكتسابهم مهارات التعامل مع التعامل مع المحتوى التعليمي في جانبه الرقمي بصياغة أنجع المناهج و تطبيق أحسن الطرائق الحديثة وتوظيفها بشكل ايجابي يخدم الفرد والمجتمع.

ومن جانب آخر تؤكد نتائج هذا البحث على الدور الجوهرى لوسائل الاعلام في تنمية أساليب التفكير الديناميكي المتكيف لدى الأساتذة و تدعيم مهاراتهم في التعليم، ومنه المساهمة في بناء الانسان داخل المجتمع والذي هو أساس التنمية والتطور في كل المجالات.

وعليه، أثبتت النتائج أن وسائل الإعلام تساهم من خلال مضامينها المتنوعة في توعية الأساتذة بطبيعة المتغيرات والتحديات التي فرضها النظام العالمي الجديد ، ودفعهم لخلق آليات جديدة لتطوير الأداء التعليمي وتجنيدهم لإكتساب مهارات التعامل مع المحتوى التعليمي في جانبه الرقمي بصياغة أنجع المناهج و تطبيق أحسن الطرائق الحديثة. وبالتالي المساهمة بشكل فعال في تجديد المنظومة التعليمية في الجامعة الجزائرية، وما يترتب عنها من تطوير للقدرات الابداعية والفكرية بها، ما يؤثر بشكل ايجابي على مواكبة المسار العالمي في الاسلوب والفاعلية مع المحافظة على طابعها الخاص.

خاتمة

إن هذه الدراسة مجرد محاولة في طريق البحث في الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في تفعيل التعليم الرقمي بالجامعة الجزائرية . فهذه المحاولة ليست سوى خطوة من أجل ايجاد بعض الاجابات عن مدى تعرض الأساتذة الجامعيين لوسائل الاعلام وتأثيرها عليهم خاصة في جانب ترسيخ ثقافة الوعي بكيفية التعامل مع التكنولوجيات الحديثة وتكريسها في تطوير المنظومة التعليمية، وذلك بالتأثير على معارفهم وسلوكياتهم، مايزيد من أهمية هذا النوع من البحوث، من أجل ايجاد تراكم معرفي يسمح بالكشف -بطريقة علمية -عن دورها في هذا المجال ، ما يجعل من الممكن جعلها مادة اساسية تؤسس لمعارف ودراسات جديدة. وانطلاقا مما سبق، يخرج هذا البحث بمجموعة من التوصيات تتمثل فيما يلي:

- ◀ ضرورة التعاون بين وسائل الاعلام و مختلف المؤسسات التربوية والجامعية لتحقيق الأهداف المسطرة في تفعيل التعليم الرقمي والارتقاء به.
- ◀ ضرورة المحافظة على استقلالية وسائل الاعلام وعدم فرض هيمنة أو سيطرة عليها بأي شكل من الأشكال لضمان تحقيق الأهداف المسطرة لها.
- ◀ ضرورة الإهتمام بالبحث في التعليم الرقمي لما له من دور فعال في تحقيق التنمية والتطور في المجتمعات.
- ◀ وضع استراتيجية معينة من قبل خبراء ومختصين في التعليم والإعلام والاتصال و المعلوماتية لتكريس التعليم الرقمي وتطويره على نطاق واسع.
- ◀ ضرورة تكريس كل الامكانيات المادية والبشرية لتكريس التعليم الرقمي و الارتقاء به ما ينعكس ايجابا على الفرد والمجتمع ككل.

المراجع:

- محمد الحسن، إ. (1998). تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي .الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الانسانية.
- محمد الحسن، إ.(2008). علم اجتماع الجريمة . عمان: (ط1). دار وائل للنشر والتوزيع.
- الحمداني، ح.(2009). الإعلام الحربي والعسكري. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع .
- محمد الجبور، س.(2010). الإعلام والرأي العام العربي والعالم. عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع.

- محمد الدليمي، ع.ر. (2012). وسائل الإعلام والاتصال عمان: دار المسيرة .
- خليل الرفاعي، م. (2011). دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية - دراسة تحليلية- . مجلة جامعة دمشق. المجلد 27 . العدد 2 .
- شفيق، م. (1996). البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. اسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.
- عبد الحميد، م. (2000).البحث العلمي في الدراسات الاعلامية. القاهرة: عالم الكتب.
- عبد الحميد، م. (1993). دراسة الجمهور في بحوث الاعلام. القاهرة: (ط1).عالم الكتب.
- Theodors Kout roubas, Marc Lits , communication politique et lobbying , édition de Boek université,Bruxelles , 2011.